أحدث عشيقاته. ويذكر انه قدم إلى محمود درويش، رئيس تحرير مجلة «الجديد» يومها قصيدة، نبهه محمود إلى بعض الخلل والنقص فيها، وطلب إليه إكمالها. ولما لم يستطع ذلك خلال الوقت الباقي لحلول موعده، قدمها له على حالها وطلب اليه وإلى فوزي إكمالها بأية طريقة، لأن لديه موعداً مهماً[٦٥]. هذا، وعلى الرغم من حبه الجارف لزوجه (ANN)، وإظهاره الحزن العميق على فراقها، كما يذكر فوزي الاسمر[٦٦]، فان جوسيان رودريجز، تذكر أيضاً انه كان سعيداً مع آن، ولكنه بعد فراقهما أحبها هي، وقد اتفقا بعد طلاقها من زوجها، على الزواج، وراحا يخططان لذلك في صيف ١٩٧٧. تقول «ويبدو ان حديثنا حول المستقبل كان يزيد البريق الوحيد الباقي في عينيه... ولكن موته المفاجىء هدم هذه الأفكار التي كنت أعتقد انها ستضع حداً لوحدته المتعاظمة التي كان يحس بأنها أكبر من احتماله»[٦٧].

ولا بد لنا ونحن نتحدث عن شخصية راشد حسين من ان نشير إلى بعض الطباع المتأصلة في نفسه إلى حد الإسراف، مما كان له أثر ما، بدرجة أو بأخرى، على رؤيته في الحياة. وأول هذه الطباع، التي قصدت الاشارة إليها، هي إدمان الشرب إلى حد التلف. ولا نستغرب ان يكون علق به هذا الداء منذ ارتباطه، شاباً، بالحياة اليهودية في تل ــ ابيب. ومع ان ذلك أمر طبيعي في مثل تلك الحياة، فهل يستبعد أن يحاط راشد، الشاب القروي، بتلك الحياة عن عمد؟ أما وقد علق بمثل هذه المتعة، فقد راح يغرق فيها بازدياد مشاكله و(تمرمر) حياته، خصوصاً بعد هجرته إلى اميركا، ثم بعد فشل زواجه. ونقرأ في كتابات أصدقائه ومعارفه الكثير من الاشارات والأحاديث التي تظهره على حقيقته، مدمن شراب ومعاقر خمور، حتى لا يكاد يستطيع الاستغناء عن الشرب بكميات ضخمة. ولا يكاد يحس في جيبه شيئاً من النقود حتى يشتري بها خمراً. ويشير أحد أصدقائه (هادي تورون) إلى تقدمهما لامتحان المترجمين في الأمم المتحدة، وقول راشد له ألا فائدة منه، بالإضافة إلى انه لا يستطيع العمل في مكان واحد أكثر من ثلاثة أشهر. ويضيف تورون انه ربما كان ذلك هو السبب في إحضاره زجاجة فودكا معه إلى غرفة الامتحان[٦٨]. وتذكر (افيتال دلكوف) بعض أخباره ومشاكله في عام ١٩٧٢، ودعوتها له للإقامة معهم، وكيف قابلته «وزجاجة الفودكا في يده.. كان شاحباً وعيناه نصف مغمضتين.. ومن الصعب أن يمشي مستقيماً... كأن المشروب في يده يقوم بقيادته». ويذكر بوب حداد كيف أنهما اشتريا زجاجة فودكا بكل ما كانا يملكان (خمسة دولارات وعشرين بنساً). ويذكر غيره أن راشداً اشترى بالمئة ليرة سورية، التي قدمت له في الطائرة ليلة ترحيله من دمشق، زجاجة فودكا من الطائرة[٦٩]. ويعترف هو نفسه لجلسائه ذات مرة بأنه «مصفاة كحول»[٧٠]. ويذكر أحمد دحبور ان انتكاسة راشد بعد عملية تنقية الدم الأولى التي أجريت له لا تخلو، على مأسويتها، من طرافة، «فبعد ان عولج ركب الطائرة ليعود إلى مقر عمله. وفي الطائرة (خاف) رداءة الطقس، وقلق بالتالي من الرحلة، فأخذ (كأساً) صغيرة. وعندما هبط من الطائرة كان قد عاد إلى حالته الأولى»[٧١]. وعلى الرغم من هذا الإدمان، فان راشداً لم يكن يغيب عن وعيه، وكما حافظ على بساطة نفسه وصفائها في حياته التي